Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

دراستها : « واعلم ان الذي يوجبه ظاهر الامر وما يسبق إلى الفكر أن يبدأ بجملة في القول في الحقيقة والمجـــاز ويتبع ذلك القول في التشبيه والتمثيل ثم ينسق ذكر الاستعارة عليهما ويؤتى بها في أثرهما وذلك ان المجاز أعم مـــن الاستعارة والواجب في قضايا المراتب أن يبدأ بالعام قبل الخاص والتشبيه كالاصل في الاستعارة وهي شبيهة بالفرع له أو صورة مقتضبة من صوره الا ان ههنا اموراً اقتضت ان تقع البداية بالاستعارة وبيان صدر منها والتنبيه على طريق الانقسام فيها حتى اذا عرف بعض ما يكشف عن حالها ويقف على سعة مجالها عطف عنان الشرح إلى الفصلين الآخرين فوفى حقوقهما وبيّن فروقهما ثم ينصرف إلى استقصاء الكلام في الاستعارة » [1] . ولكنه لم يتبع ما رسمه في بحث هذه الفنون وانما قدّم فيها وأخّر ، وكان السكاكي أول من سار على منهجه وطبقه في كتابه « مفتاح العلوم » وتبعه البلاغيون .

وتعتبر دراسة عبد القاهر للصور البيانية خير ما تركه القدماء من حيث التحديد والتقسيم واظهار روعتها وقيمتها الفنية وتوليد المعاني الجديدة . وقد أرجع محاسن الكلام اليها ولذلك قدّم البحث فيها ليبرهن على فكرته في التصوير ، قال : « وأول ذاك وأولاه وأحقه ان يستوفيه النظر ويتقصاه القول على التشبيه والتمثيل والاستعارة فان هذه أصول كبيرة كأن جل محاسن الكلام — ان لم نقل كلها — متفرعة عنها وراجعة اليها ، وكأنها اقطاب تدور عليها المعاني في متصرفاتها وأقطار تحيط بها من جهاتها ، ولا يقنع طالب التحقيق ان يقتصر فيها على امثلة تذكر ونظائر تعد » [2] وعلّل تفصيله في بحث هذه الفنون بأنها متشعبة كثيرة الاقسام لا يكفي القول الموجز فيها ولا الحديث العابر عنها قال : « ولئن كان الذي نتكلف شرحه لا يزيد على مؤدى ثلاثة اسماء وهي التمثيل والتشبيه والاستعارة فان قولنا « شيء » يحتوي على ثلاث أحرف ولكنك اذا مددت يدك إلى القسمة وأخذت في بيان ما تحويه هذه اللفظ

---

(١) اسرار البلاغة ص ٢٨ .

(٢) اسرار البلاغة ص ٢٦ .